الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

العلاقات الجزائرية المصرية في عهد "محمد علي باشا" (1805-1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب(ة):

- فتيحة عبد اللاوي

لجنة المناقشة:

الاسم	الرتبة	الصفة
د.عمر بوضربة	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د.حسين محمد شريف	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا
د.أحمد مسعود سيد علي	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

السنة الجامعية:1436- 1437ه /2015- 2016 م

شكر وتقدير

قال الله تعالى

بسم الله الرحمين الرحيم

(ولئن شكرتم لأزيدنكم)

سورة إبراهم ، الآية 07

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا

الذي كان له الفضل والمنة أن وفقنا لإنجازهذا العمل

كما نتقدم بالشكر لـ أستاذي المشرف الدكتور :**حسين محمد شريف.**

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته .

والشكر موصول الى كل عمال مكتبة قسم التاريخ و عمال مكتبة

متحفالمجاهد .

وإلى كل من قدم لنا يد العون ولو بكلمة طيبة .

قائمة المختصـــــــــــرات

د. ن : دون ناشر

د. ت : دون تاريخ نشر

د.م : دون مكان نشر

تح : تحقيق

تر : ترجمة

تع : تعريب

تق : تقديم

ج : جزء

س : سلسلة

ص : صفحة

ط : طبعة

ع : عدد

ق : قرن

م : ميلادي

مش: مشرف

مج: مجلد

Op.cit المرجع السابق:

P : page

المقدمة

لقد إستمرالحكم العثماني في الجزائر من1518م و إلى غاية 1830م ، عرفت فيه تطورات هامة من ناحية النظام، حيث تعاقبت خلاله عدة أنظمة سياسية عبر مراحل مختلفة ومتباينة، في فترات إنتقالية نتيجة لأسباب وعوامل معينة ، غير إن مرحلة الدايات وهي آخر مراحل الحكم العثماني، تعتبر من أهم المراحل التي شهدتها الجزائر، حيث عرفت فيها نوع من الاستقلال والسيادة ، فنتج عنه بروز علاقات مختلفة ربطت الجزائر بالدول الاخرى منها الاجنبية والاسلامية، إختلفت بحسب الأوضاع الاقليمية والدولية، كالعلاقات التي ربطت الجزائر بمصر في هذه الفترة السالفة الذكر (مرحلة نهاية الحكم العثماني في الجزائر)، حيث تزامنت هذه الفترة حكم " محمد علي باشا " من 1805الى غاية نهاية حكمة، هذه الشخصية القيادية الطموحة ، الذي يعتبره التاريخ المصري مؤسس الدولة المصرية الحديثة ، فقد عرفت مصر خلال فترة حكمه تطورات هامة على جميع المستويات ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ü دوافع اختيار الموضوع

أما الدوافع التي كانت من اختيارنا للموضوع (العلاقات الجزائرية المصرية في عهد محمد علي باشا) فهي ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت في :

ـــــ ميولي الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ورغبتي في البحث وقراءة كل ما كتب حول تلك الفترة ،أما الدوافع الموضوعية فكانت كما يلي :

ـــــ إن موضوع العلاقات اين كان نوعه هو موضوع هام في التاريخ لأنه يضل العنصر أكثر حركية فيه ، وبالتالي تكون فيه الاحداث التاريخية السياسية والدبلوماسية دائما حيز التجديد وهذا ما دفعنا إلى البحث في نوع الترابط الذي كان بين الدولة الجزائرية والدولة المصرية في هذه الفترة ، وهل هناك نوع آخر من العلاقات الذي يربط " محمد علي باشا " بالجزائر وكذلك محاولة الكشف عن خبايا هذه الشخصية (شخصية محمد علي باشا).

ü الاشكالية :

وإنطلاقا من هذه الحيثيات والدوافع، كلها بلورت الاشكالية في شكل رئيسي هو كالتالي:

ما طبيعة العلاقات التي ربطت الجزائر بمصر أثناء فترة حكم " محمد علي باشا" ؟

وتساؤلات فرعية جاءت كما يلي :

كيف كانت الأوضاع التي تعيشها الجزائر في هذه الفترة المتزامنة مع فترة حكم "محمد علي باشا" ؟من يكون " محمد علي باشا "؟ وهل صحيح أنه كانت له نوايا لاحتلال الجزائر ؟

ü المنهج و الخطة المتبعة:

وللإجابة على هذه التساؤلات،إعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يجمع بين سرد الاحداث وتحليلها ووصفها،وفق خطة منهجية مبنية على تمهيد وفصلين وخاتمة مذيلة بملاحق توضيحية وفهارس، حيث خصص **الفصل التمهيدي** لدراسة واقع إيالة الجزائر، في أواخر الحكم العثماني وهي مرحلة الدايات ، وأدرجنا فيه عدة عناصر، الأول عن الأوضاع السياسية أما الثاني فخصصناه للأحوال الاقتصادية أما الاخير فعن الأحوال الاجتماعية والثقافية، هذا فيما يخص الفصل التمهيدي ويأتي بعده **الفصل الاول** الذي تحدثنا فيه عن شخصية " محمد علي باشا " الذي درسنا خلاله عن مولده ونشأته وعن كيفية توليه الحكم ، وكذلك عن أهم انجازاته الداخلية والخارجية إلي غاية وفاته .

وتضمن **الفصل الثاني** عن علاقة "محمد علي باشا "، وتطرقنا فيه حول علاقة مصر أثناء فترة حكمه بين 1805الى 1829م الذي تناولنا فيه العلاقات السياسية ثم العلاقات الاقتصادية وكذلك عنصر العلاقات الاجتماعية والثقافية وأرفقناه بعنصر أخر هو عن مشروع محمد علي حول الجزائر تحت عناصر هي أولا مرحلة المفاوضات ثم مرحلة التجهيز ثم مرحلة التوقف والفشل .

- حدود البحث :ينحصر موضوع البحث من الفترة الممتدة بين 1769م الى 1830م، حيث يمثل التاريخ الاول فترة مولد" محمد علي باشا" أما الثاني فيمثل نهاية ووقف مشروع "محمد علي باشا".
- المصادر والمراجع المعتمدة:أما عن المصادر والمراجع، فقد حاولنا التنويع في الكتب المستعملة من مصادر ومراجع ومجلات ورسائل جامعية منها العربية والاجنبية .

المصادر:

إعتمدنا علي مصدر" حمدان بن عثمان خوجة " في كتابه" المرآة " بتقديم وتحقيق وتعريب "محمد العربي الزبيري "، باعتباره أنه يضم معلومات ثرية ودقيقة حول فترة حكم الدايات وبداية الاحتلال ،ونجدأيضاالجزائر في عهد رياس البحر لمؤلفه " وليام سبنسر" كما إعتمدنا أيضاً على مصدر أخر هو لـــ: جرجي زيدان بـــ عنوان تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم ، الذي يعتبر من أهم المصادر التي تخص هذه الفترة وهي فترة تولي" محمد علي باشا" الحكم. هناك مصدر آخر مهم هو لـــ" جيورج ديون " بعنوان محمد علي و مشروع الحملة الفرنسية على الجزائر (1829-1830)، ترجمة وتقديم "صادق سلام "، حيث أدرج فيه بعض الرسائل والمباحثات حول مشروع الحملة ، بين محمد علي والحكومة الفرنسية .وكذلك إعتمدنا في بعض المرات على مصادر أخرى، كمذكرات أحمد الشريف الزهار و تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر وأخبار الجزائر لـــمحمد بن عبد القادر الجزائري .

- **المراجع:**

وإعتمدنا على كتاب الجزائر خلال الحكم التركي لـــ" صالح عباد " ومرجع آخر هو ل" إياس الايوبي" بعنوان "محمد علي باشا "، وأيضا السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827-1847، لـــ "أرجمنت كوران " وكذلك إعتمدنا على محضرات في تاريخ الجزائر الحديث لـــ أبو القاسم سعد الله، واستفدنا أيضا من بعض المقالات من بعض المجلات كمقالة" أحمد توفيق المدني" بعنوان "محمد علي باشا

ومساعيه مع فرنسا لاحتلال الجزائر ومهمة "طاهر باشا" في مجلة التاريخ، وبعض الرسائل الجامعية كرسالة "أرزقيشويتام " المعنونة بـــ نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره ، وهي رسالة لنيل رسالة الماجستير سنة 1988م .

ü الصعوبات :

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال عملية البحث هو صعوبة التحكم في الموضوع وربطه في خطة محكمة ، التي أهدرت لي الكثير من الوقت المخصص للبحث، وكذلك قلة وشح المصادر المتخصصة خاصة فيما يتعلق بـــ العلاقات.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر في أواخر العهد العثماني

أولا: الوضع السياسي.

ثانيا: الوضع الاقتصادي.

ثالثا : الوضع الاجتماعي والثقافي.

أولا : الوضع السياسي :

شكل عهد الدايات[1] في الجزائر، المرحلة الرابعة والأخيرة من الحكم العثماني لها، وتعد أطول الفترات، مقارنة بالمراحل التي سبقتها، فقد دامت أكثر من نصف قرن من التاريخ الجزائر العثمانية (1671م -1830)، وكانت الجزائر في هذه الفترة تتميز بكونها شبه مستقلة عن الدولة العثمانية، أي لم تكن خاضعة لها بصفة مباشرة، وإنما كانت تربطها علاقة إسمية فقط[2]،أما عن كيفية تعين الداي فلم يكن هناك نظام مضبوط ومحدود وإنما كان يتم تعينهم من طرف جهاز إداريبدعى" بالديوان"[3]، حيث يبقى الداي على رأس السلطة إلى غاية وفاته[4]، ويسمح للداي قبل وفاته بإسناد الحكم لشخص آخر يعينه هو[5]، لان ولاية الحكم في الجزائر لم تكن متوارثة بين أفراد العائلة بل يختاره الديوان، حيث يجب على هذا الاخير إن يكون من الموظفين السامين. كما يذكر حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة يقول : <<...**ومن جملة أعضاء الحكومة يوجد اثنان أحدهما يسمى وكيلالحرج[6] وثانيهما يسمى بالخز ناجي[7] ومن بين هؤلاء ، يختار الداي ، لان**

---

[1] " الدايات "(الداي): وتعني مساعد الوالي، وهو لقب الحكام في الجزائر و تونس وطرابلس (ينظر: نينلال كسندروفنا دولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية، تر: انور محمد ابراهيم، دار المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة، مصر، 1999م، ص 174).

[2]أحمد الصفصاف، الدولة العثمانية والولايات العربية، المجلة التاريخية المغاربية، ع 29-30، تونس، 1983، ص 130.

[3]" الديوان " : بمثابة مجلس الوزراء في يومنا هذا يعتمد عليه في تنفيذ سياسة الحكومة التي يقودها الداي (ينظر: عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، 1997م،بيروت،لبنان، ص 65).

[4]صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830 م)، ط2، دار هومة ، الجزائر، 2007م، ص 277.

[5]عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، 1989م، ص 616.

[6]"وكيل الحرج ": وهو المكلف بالشؤون الخارجية، مع الدول الاجنبية وعن كل ماله علاقة بالبواخر والتسليح و الذخيرة و التحصينات ومواجهة الخصوم في عرض البحر (ينظر: عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص66).

[7]" الخزناجي " هو بمثابة وزير المالية وهو المسؤول عن الخزينة الدولة ولا يمكن ان تفتح الا بحضوره ،لأنه الوحيد الذي يحتفظ بمفاتيح الخزينة العامة (ينظر : المرجع نفسه، ص 65) .

الحكم في الجزائر ليس وراثيا ...>>[1].ومن اختصاصات الداي التي تشمل بصفتهم رؤساء للإيالة، الأداة العامة للعدالة، توقيع المعاهدات إعلان الحروب ويعقد اجتماعات الدوان لجمع الضرائب والإتاوات[2].وبخصوص التنظيم الاداري للإيالة، فقد قسمت البلاد إلى عدة مناطق (بايلكات)،ويعود هذا التقسيم الى عهد" حسين باشا بن خير الدين "[3] ولسلطتهم تعود إلى "الداي" التي مركزها دار السلطان، حيث قسمت الإيالة الجزائرية الي أربع مناطق وعلى رأس كل منطقة[4] حاكم برتبة "الباي"[5]وإندرج هذا التقسيم كالآتي (ينظر ملحق رقم: 1):

1-دار السلطان:وهو عبارة عن مقاطعة صغيرة متمركزة في مدينة الجزائر ونواحيها، تضم جغرافيا المدن الخمسة الهامة" الجزائر" ، "البليدة"، "القليعة" ، "شرشال" ،" ودلس" [6]، وهذه المناطق موصولة مباشرة بالداي[7].

2- بايلك التيطري : يقع جنوب دار السلطان، وهو أصغر المناطق[8]، عاصمته "المدية" "المدية" ،يحده من الشرق بايلك" قسنطينة" ومن الغرب بايلك "وهران"، كانت إدارته تخضع مباشرة لادارة حاكم تابع للديوان في مدينة الجزائر، تأسست عاصمته سنة 1540م[9].

---

[1]حمدان بن عثمان خوجة، المرآة ، تق و تح و تع : محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1985، ص 89.

[2]وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع و تق : عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص 93.

[3]صالح عباد، المرجع السابق، ص 281.

[4]محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح و تق: محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص-ص 71-76.

[5]" الباي " هو بمثابة الوالي في يومنا هذا، ويقوم بأعماله داخل الاقليم الذي يشرف عليه نيابة عن الداي (ينظر : عمار بوحوش، المرجع السابق، ص –ص 62 67) .

[6]صالح عباد، المرجع السابق، ص 181.

[7]محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر، ص295.

[8]Belhamissi Moulay, Histoire de la marine Algérienne, (1516-1830), Edition entreprise national du livre, Alger –P 93- 94 .

[9]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 63.

3- بايلك الشرق (بايلك قسنطينة): ويعد من أهم البايلكات من حيث المساحة والثروة[1] ، ، تحده من الجهة الشرقية الحدود التونسية أما غربا يحده بايلك التيطري ودار السلطان، ومن الجهة الجنوبية الصحراء وشمالا البحر الابيض المتوسط، وكانت عاصمته مدينة"قسنطينة".[2]

4- بايلك الغرب : يمتد من الحدود المغربية غرباً ويحده بايلك التيطري ودار السلطان شرقا ومن الجهة الشمالية البحر الابيض المتوسط وجنوبا الصحراء[3]، عاصمته مدينة وهران،ولقد تميز هذا الاقليم بصبغة عسكرية، وذلك لمجاورته للمملكة المغربية ذات الأطماع التوسعية[4]، ونظراً لمتطلبات الدفاع ضد القاعدة الحربية الاسبانية في وهران ومرسى الكبير، وقد تأثرت الزراعة بهذا الوضع، كما تأثر العمران، حيث لا وجود لحياة الاستقرار[5].

كل ما ذكرناه كان يخص الوضع السياسي الداخلي للبلاد، أما الأوضاع السياسية الخارجية إندرجت ضمن العلاقات، حيث كانت سياستها تقوم أو تهدف على القضاء على أي تحالف أوتجمع قوي قد يؤدي إلى تهديد الايالة وأمنها الداخلي[6] .

ثانيا:الوضع الاقتصادي

لم يكن للجزائر في عهد الدايات إقتصاد مبني على أساس سليم، فلم يشجعوا حركة الاقتصادية، ولم يوظفوا الثروة التي يجنونها من الجهاد البحري، لتطوير وتنمية أوضاعها الاقتصادية[7]، وبالتالي نجد في:

---

[1]صالح عباد، المرجع السابق، ص 292.

[2]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص62.

[3]صالح عباد، المرجع السابق، ص 292.

[4]الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران، تق: المهدي ابو عبد للي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص –ص 192- 193.

[5]محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص297.

[6]وليام سبنسر،المصدر السابق، ص 162.

[7]بشير بلاح، تاريخ الجزائر من 1830الى 1989، ج2، دار هومة ، الجزائر، 2006، ص 24.

أ.الزراعة:

كان المجتمع الجزائري مجتمعا فلاحيا، حيث اشتغل سكان المناطق الجبلية، وسكان السهول القريبة من المدن بزراعة الخضر والفواكه[1]، حيث كانت تعتبر من أحسن المناطق وأكثرها إنتاجا[2]، بالإضافة إلى إعتناء المجتمع الجزائري بزراعة الحبوب، لأنها المصدر الاساسي لمعيشة السكان، استعمل فيها الفلاحون أدوات بسيطة وأسمدة واساليب ري بدائية، وكانت معظم الاراضي مملوكة للعروش والبايلك أو موقوفة لصالح المؤسسات الوقفية .[3]

إلى جانب الزراعة عرفت الجزائر بثروة حيوانيه كبيرة، فقد كان السكان يقومون بتربية المواشي لسد حاجياتهم اليومية، من الالبسة الصوفية و الجلدية والموارد الغذائية[4] .

.

ب. الصناعة:

وفيما يتعلق بالصناعات فكانت معظمها يدوية، ولم تكن الصناعة مزدهرة بشكل كبير[5] ، كانت بعيدة عما وصلت إليه الصناعة الاوروبية في ذلك الوقت .حيث نجد الصناعة في الريف تقوم على أساس المتوجات الصوفية وحياكة الخيام، وحياكة الزرابي أما في المدن فقد إختصت بالصناعة الغذائية من الطواحين والمخابز ومعاصر الزيتون، وكذلك نجد في مختلف المناطق الأخرى تقوم على الدباغة صناعة السروج و الصناعة المعدنية وتحضير البارود و سبك المدافع وصناعة السفن[6] . غير إن هذه الصناعات عرفت تراجع تراجع كبير بسبب ضغط الضرائب المتنوعة، التي كانت تفرضها السلطة إلى جانب المنافسة المصنوعات الاوروبية لها وقلة الاستهلاك المحلي[7] .

---

[1]صالح عباد، المرجع السابق، ص 335.

[2]محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 313.

[3]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 24.

[4]حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص29.

[5]محمد بن مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 314.

[6]صالح عباد، المرجع السابق، ص 337.

[7]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 25 .

ج. التجارة :

1.التجارة الداخلية: كانت المبادلات الداخلية محدودة نظرا لضعف الانتاج وضيق الأسواق وقلة المواصلات[1] .حيث تتم هذه المبادلات بين الريف والمدينة و المناطق السهلية وبين التل والجنوب في أسواق أسبوعية واخرى سنوية، وقد لعبت القبائل الرحل دورا كبيرا في نتشيط في هذه الاسواق، وكانت المنتوجات المتبادلة متمثلة في الحبوب والتين والزيتون والتمور والمنسوجات الصوفية[2] .

2.**التجارة الخارجية**: تتمثل في التجارة البرية مع دول العالم الاسلامي و بلاد المشرق والحجاز ودول الجوار تونس والمغرب وبلاد السودان، في حركة القوافل واهمها قافلة الحج السنوية، وبحرية مع الدول الاوروبية، حيث كانت تستورد مجموعة متنوعة من المنتوجات تتمثل في المنسوجات الدمشقية والذهب والفضة والبهارات والمواد الممزوجة للصباغة والتلوين[3]. أما عن الصادرات فكانت تتمثل في الحبوب وكالقمح والشعير التي عرفت رواجا كبيرا في اسواق اوروبا والبعض المنتوجات الاخرى كالخضر والفواكه والصوف والزيت والجلود[4] .

وعلى العموم فعلى الرغم من تنوعها فإن الأرباح الضخمة كانت تهدر ويذهب معظمها إلى التجار اليهود باعتبارهم كانوا مسيطرين على الحركة التجارية، أو إلى كبار الموظفين والضباط الاتراك[5] .

ثالثا : الاوضاع الاجتماعية والثقافية.

هناك عدة عوامل خارجية أثرت في الحياة الاجتماعية والثقافية خلال العهد العثماني، الأول هجرة الأندلسيين والثاني الوجود العثماني نفسه[1]، ويعكس هذا التركيب الاجتماعي

---

[1] المرجع نفسه، ص26.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 339.

[3] وليام سنسر، المصدر السابق، ص 145.

[4] أرزقي شويتام، التنافس الدولي في البحر الابيض المتوسط خلال القرنين 18و19م، مجلة الدراسات التاريخية، ع6 ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1992م، ص 310.

[5] محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 310.

التنوع العرقي للإيالة من حيث الأصول والخلفيات لمجموع المواطنين بها، وقد أدى حضور الأتراك الى تزويدها بلحمة هامة من الامتزاج الثقافي[2]، وقد بلغ عدد سكان الجزائر في مطلع ق 19م، حوالي 3 ملايين نسمة[3]، كانوا موزعين على كافة المناطق، أغلبيتهم الساحقة تعيش في الأرياف[4]. وقسم المجتمع الجزائري إلى عدة فئات، على حسب الأصول والجهات والاعراق التي ينتمون اليها[5] وهي كالتالي :

أولا: فئة الأتراك:

وهم يأتون في أعلى السلم وكانوا يحتكرون السلطة، فمنهم الباشوات[6] والوزراء ورياس البحر والأغوات[7] وقواد البحر. كما كان منهم أعضاء الديوان أو البرلمان، وكان أكثرهم تواجداً بالعاصمة [8].

ثانيا: فئة "الكراغلة" و" الأندلسيين" و"الاشراف ":

يقول" حمدان بن عثمان خوجة" في كتابة" المرآة" عن" الكراغلة": <<... **الاطفال الذين يولدون نتيجة الزواج بين هذين الصنفين يسمون الكراغلة** ...>>[9].

---

[1]ابو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري 16-20م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1981م، ص 142.

[2]وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 97.

[3]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 30.

[4] صالح عباد، المرجع السابق،ص 356.

[5]محمد مبارك الميلي، المرجع السابق،ص 315.

[6]" الباشوات ": (الباشا)، ورد اشتقاق هذا اللقب هذا اللقب عدة اقوال، الاول ان اصلها "باي شاه " الفارسة ومعناها قدم الملك، وقيل ان اصل الكلمة تركي "باش " ومعناها رأس او طرف أو زعيم (ينظر : مصطفى بركات ، الألقاب و الوظائف العثمانية، دارغريب ،القاهرة، مصر، 2000،ص 80).

[7]" الاغوات ": (آغا)، مصطلح من أصل فارسي ويعني السيد وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها أنها كانت تطلق على الضباط الامنيين وفي الفترة الاخيرة من العهد العثماني، أصبح يطلق على الانسان الكريم صاحب المكانة العالية وصاحب الفضيلة (ينظر : سهيل صابان، سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، س 43، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م، ص 15) .

[8]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 30.

[9] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 63.

ويقصد بالصنفين الأتراك والجزائريين، وقد شكلوا ما يشبه طبقة متوسطة صغيرة تحض ببعض النفوذ والثراء[1]، وكان أبناء هذه الفئة يطمحون بالميلاد واللغة والانتماء العالي إلى الصعود إلى المراتب الأولى في المجتمع [2].

ثالثا: فئة الحضر:

الحضر هم الذين يقطنون المدن بصفة دائمة[3]، وهي تضم العلماء والتجار وأصحاب الحرف والصنائع والكتاب والإداريون[4].

رابعا: فئة الدخلاء (اليهود والمسيحون):

حيث تتراوح اعدادهمما بين 20.000 و 30.000 يهودي ، أغلب اعمالهم في التجارة وذلك لعلمهم باللّغات والمعاملات التجارية أما المسيحيون فتمركزوا بالعاصمة، وكانوا أسرى لدى الجزائريين وكان أغلب عملهم في الحقول وفي البيوت وورش صناعة السفن[5].

خامسا : سكان الارياف:

وهم السكان المؤلفون من القبائل المنعزلة عن بعضها البعض[6]،وهم يمثلون حوالي 90 بالمئة من السكان يعشون في الجبال والسهوب والصحاري.[7]

هذا فيما يخص الأوضاع الاجتماعية أما الاوضاع الثقافية، فقد غلب عليها الطابع الاسلامي، فقد ارتبط التعليم والقضاء و العلاقات الفكرية بالنظام الاسلامي، الذي يتمثل في تعليم اللّغة وتحفيض القرآن هذا ما تتسم به المرحلة الابتدائية[8] وكان يتم ذلك في الكتاتيب والزوايا والمساجد[9]، أما المراحل الثانوية والعليا فاقتصرت على الفقه والتفسير و

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 30.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص149.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 35.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص–ص 149- 150.

[5] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص–ص 100- 101.

[6] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 31 .

[7] محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 316.

[8] عبد المنعم الجميعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،2007،ص 25.

[9] أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائرالحديث، (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م، ص–ص 159 -160.

و الحديث والفلك والحساب لتخريج الائمة والقضاة ويتم ذلك في الجوامع والمساجد المشهورة بالعاصمة و"قسنطينة" و"تلمسان"و"مازونة" وبلاد القبائل واقليم "مزاب"[1] كما لعبت الزوايا دوراً أساسيا فينشر الثقافة في الأرياف، فأوجدت بذلك نوعاً من التوازن بن الريف والمدينة [2]وهذه الساسة التعليمية بقيت حتى آخر حاكم للعثمانيين في الجزائر وهو وهو الداي حسين[3].وقد أدى نظام الأوقاف في الجزائر إلى تدعيم التعليم فقد كان المورد الأساسي للمدارس القرآنية والمساجد. وقد كانت الجزائر في هذه المرحلة تعاني من الركود العلمي وعدم التجديد فاكتفوا بالحفظ وكتابة الشروحات، والحواشي والتعليقات دون أن تظهر ملكة الابداع،كما اهملت العلوم العقلية مثل الكيمياء والطب والفيزياء وغيرها [4].
[4].

والملاحظ على السياسة التعليمية أن الحكام العثمانيين لم يولوا عنايتهم بالتعليم والجانب الثقافي، فقد اهتموا بالجانب السياس والعسكري أكثر من الجانب التعليمي والثقافي ،لهذا السبب ظل التعليم سطحيا ، غلب عليه الركود وعدم التجديد[5].

[1]بشير بلاح، المرجع السابق،ص32.

[2]محمد مبارك الميلي، المرجع السابق،ص317.

[3]أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1754- 1830م، تق ، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974م، ص 144.

[4]عبد المنعم الجميعي،المرجع السابق،ص25.

[5]محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص318.

الفصل الأول

محمد علي باشا " 1769ـ1850م"

أولا: مولده ونشأته(1769-1801م).

ثانيا: وصوله الى الحكم(1805م).

ثالثا: اهم انجازاته على الصعيد الداخلي والخارجي (1805-1848م).

أ- على الصعيد الداخلي.

ب- على الصعيد الخارجي.

رابعا: وفاته(1850م).

أولا : مولده ونشأته (1769-1801) .

ولد "**محمد علي باشا** "(ينظر الملحق رقم: 2) في عام 1769م بمدينة "قولة "[1] من أسرة ألبانية من اب يدعى "ابراهيم آغا" [2]أي من أصول البانية غير إن بعض المصادر تذكر بان أصله كردي، يعود بجذوره الي "ديار بكر "من منطقة "كوردستان" بتركيا حاليا،حيث انتقل به والده من هناك واتى به الى "قولة " بألبانية، وهذه الرواية سمعت منقولة عن "الامير حليم " أحد أحفد "محمد علي بشا"[3].وكان لوالده سبعة عشر ولداً ولم يعش منهم سوى "محمد علي"، توفي والداه سنة 1773م وهو لم يكن يبلغ من العمر سوى أربع سنوات، في هذه المرحلة لم يكن تلقى أي نوع من التعليم[4]،بعد ذلك كفله عمه "طوسون آغا " الذي كان حاكما على قولة ،فترعرع في كنفه،الا أن هذا الاخير أيضا ادركته المنية، بعدها كفله أحد أصدقاء العائلة يدعى" بجرجي برواسة ".وقام بتربيته مع اولاده، حيث تعلم هناك العاب السيف ولما بلغ اشده التحق في سلك الجهادية[5]، وترقى هنالك برتبة البلوك باشي[6]في هذه المرحلة كان قد تزوج من حفيدة عمه "طوسون آغا" المطلقة المدعوة ب "امينة نوصرتلي "كانت ذا ثروة واسعة ،أنجب منها ثلاث ابناء ،هم : "ابراهيم(ينظر الملحق رقم :3) "وطوسون "و"اسماعيل"(ينظر الملحق رقم :4).[7] في سنة 1801م ترك عمله في الجهادية والتحق بمهنة التجارة، يقال لها تجارة الدخان(تجارة

---

[1]"قولة ": مدينة صغيرة واقعة في مقدونية غربي الروملي بخليج قوالة تجاورها مدينة فليبي، وهي على مسافة 127كلم للجهة الشمالية الشرقية من" تسالونيكيا" و 23كلم من الاستانة، معظم سكانها مسلمين (ينظر : جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم،ج2، دار المقتطف، القاهرة، مصر،1889م، ص218).

[2] معتز زاهر،ما خفاه العلمانيون من تاريخ مصر الحديث، دار القمري،القاهرة، مصر،2014م، ص100.

[3]عصام عبد الفتاح، ايام محمد علي، دار شريف ماس، القاهرة، مصر، ص 18.

[4] الياس الايوبي، محمد علي، دار الهنداوي، القاهرة، مصر، 2014م، ص11 .

[5]زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، دار الهنداوي، القاهرة، مصر،2013م، ص 37.

[6]" البلوك باشي ": بلوك وهي وحدة عسكرية تنظيمية يطلق على صاحبها او حامل هذه الرتبة بـــ " البلوك باشي "(ينظر :سهيل صابان، المرجع السابق، ص 65).

[7] عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 18 .

التبغ)[1]،الى أن تم استدعاؤه من طرف" الباب العالي"، من أجل طرد الفرنسين من مصر، فانضم الي القوة البحرية [2]

ثانيا: توليه الحكم (1805م).

كان الانهيار السريع لقوة المماليك في مصر، من أهم النتائج السياسية للحملة الفرنسية (1798-1801)، ولم يحدث هذا الانهيار بسبب الهزائم المتوالية التي ألحقها الفرنسيون بالمماليك فحسب،فبعد جلاء الفرنسين نهائيا عن مصر استمر التنافس القديم بين المماليك [3]وكنتيجة لهذه الخلافات استمرت التمردات العسكرية، حيث حكم مصر في غضون شهر واحد ثلاثة باشوات[4]. أثناء الحملة الفرنسية على مصر يذكر جرجي زيدان في كتابة عن قدوم "محمد على" الى مصر يقول:<<... **فلما كانت الحملة الفرنساوية ارسل الباب العالي يطلب من مكدونية نجدة عسكرية فوردت الاوامر الى" جربتي براوسطا" ان يجمع ثلاث مئة مقاتل ففعل وجعل عليهم ابنه علي آغا قائدا ومحمد علي مساعدا** [5].>>...

الا إن هذه الاخيرة، بعد عدة معارك لاقت الفشل مما أدت ب "علي آغا" للانسحاب تاركاً "محمد علي " قائداً عليها في مارس 1801م. بعد الفشل الذي تلقوه أمام القوات الفرنسية ،بقي محمد علي في مصر، وعمل منذ وجوده على التقرب من رؤساء فأخذ يبحث عن اصحاب السلطة للتقرب منهم، فوجد في شخص يقال له "حسن آغا" (أحد ضباط الاخصاء للباشا الحاكم)[6]،

---

[1] عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص18 .

[2] محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، 1926، ص31.

[3] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1518-1922م)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2002 م، ص 215.

[4] لوتيسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديثة، ط7، تر: عفيفة البستاني، دار الفرابي، بيروت، لبنان ،1980 م ، ص59 .

[5] جرجي زيدان، المصدر السابق، ص182.

[6] معتز زاهر، المرجع السابق، ص –ص 102- 103.

فتوسط له عندالحاكم "خسرو باشا "[1]وأعطاه بعض الهدايا ورقاه الي رتبة "سرجشمة " ومن ثم أخذ في استمالة الجند اليه وذلك للاستعانة بهم عند سنوح الفرصة، ثم وقع نفور بينه وبين الولي" خسرو باشا"، عندها تمت الاطاحة بهسنة 1803م[2] من طرف جنود الفرق الالبانية و ذلك لعدم دفعه مرتباتهم ، ويقال ان هذه الخطوة كانت باعازة من "محمد علي" [3]. ثم عين مكانه شخص يدعى "طاهر باشا " مؤقتا حتى يعين "الباب العالي "بديلا لـــ "خسرو باشا"، وما لبث هذا الاخير ان تم تنحيته من منصبه وذلك بانقلاب جند الانكشارية[4] عليه وكان هذا لنفس السبب الذي ذكرناه سابقا، أراد الانكشارية تنصيب أحد الأغوات العثمانيين في شخص يسمى بـــ "احمد باشا ". الا أن" محمد علي " استغل هذه الفرصة الاستئثار بواد النيل وكاتب امراء المماليك يقال له "البرديسي".وحرض جند الفرق الالبانية بعد إن كان قد كسب دعم المشايخ والعلماء[5]قام محمد علي بجمع عدد من المقاتلين لمحاربة جنود الانكشارية،وحاصر " أحمد باشا " في منزله والزمه الخروج من مصر، قتل أغلب الجنود الانكشارية وفرا الباقون وبذلك لم يبق لـــ " محمد علي" منافس، فانتخبه الاهالي ليكون واليا على مصر، وكتبوا الي" الباب العالي " للمطالبة بذلك[6]، فأصدر الباب العالي قرار بتنصيب محمد علي والياعلى مصر وذلك نزولا على راي زعماء الشعب في 13 ماي 1805م[7]، والبعض الاخر يقول في 9جويلية [8].

---

[1]"خسرو باشا ": والي مصر عينته الدولة العثمانية (الباب العالي) بعد خروج الفرنسين من مصر، وقد باشر عمله في جانفي 1802م وظل في مصر نحو عام ونصف 1803م (ينظر: عمر عبد العزيز عمر ،وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،مصر، ص 243).

[2]محمد صبري، المرجع السابق، ص31.

[3]محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تح : احسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان،1891م، ص390 .

[4]" الانكشارية " (يني جري) وهي فرق عسكرية تكونت من ابناء رعايا الدولة العثمانية حيث كانت تجمعهم في عمر السادسة والخامسة عشر في وقت معين من السنة (ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 41) .

[5]محمد صبري، المرجع السابق، ص 32.

[6]. محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص –ص 390 -391 .

[7]عبد الرحمان الرفاعي، عصر محمد علي، دار المعرفة،القاهرة، مصر، 1989، ص 27 .

[8]. عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 17.

ثالثا: أهم انجازاته على الصعيد الداخلي والخارجي (1805-1848).

أ_على الصعيد الداخلي:

1-**المجال الاداري**: قام "محمد علي " منذ بداية توليه الحكم بعدة خطوات من أجل تغيير النظام الاداري لمصر،وذلك عن طريق الغاء النظام القديم وأنشأ عوضا عنه جهازاً مركزياً، واستحدث عدد من الوزارات على الطراز الاوروبي مع تحديد وظائف كل ووزارة بدقة[1].وقام بتقسيم مصر إلى عدة مناطق ومديريات وقد كان للفرنسين نفوذاً كبيراً على الجهاز الإيالة المصرية ، حيث إستدعى مجموعة من الاطباء والمهندسين والمعلمين والحقوقيين الفرنسيين الذين ساعدوه على فرنجة إدارة البلاد، وعرفت فترة حكمة اختفاء الطبقة الحاكمة القديمة من بكوات المماليك[2].كما قام بإنشاء مجلس للحكومة باسم " الدوان العالي " مقره القلعة بالقاهرة ،وكون في نهاية عام 1824م مجلسا سماه " المجلس العالي " يتألف من نظار الدواوين ورؤساء المصالح واثنين من العلماء يختارهما شيخ الازهر واثنين من التجار يختارهما كبير تجار العاصمة . وركز على عمل في الدواوين، حيث حصرهم في سبعة دواوينوهي:

1-ديوان الخديوي (وزارة الداخلية). 2- ديوان الايرادات(المالية).
3-ديوان الجهادية (الدفاع). 4-ديوان البحر (وزارة البحرية).
4-ديوان المدارس(التربية). 5-ديوان الفاوريقات، الفابريكات (وزارة الصناعة).
6-ديوان التجارة (وزارة التجارة).[3]

2-**المجال الزراعي**:فبعد أن تولى "محمد علي " على زمام الامور ، شرع بتطبيق نظام زراعي جديد ، فقد قام في عام 1802م بمصادرة أملاك الملتزمين[1]وفي سنة 1812م

[1] لوتسكي، المرجع السابق، ص 73.
[2] عمر عبد العزيز عمر، وآخرون، المرجع السابق ، ص 280.
[3] جمال بيضون،آخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الامل، اربد، الاردن،1992م،ص84.

كان قد وضع يده على جميع الاراضي التي كانت بحوزة المماليك ،وكذلك قام بمصادرة أراضي الاوقاف وذلك سنة 1809م الى غاية 1815م[2].

وقد قدم لأصحاب الاراضي الاخرى الحبوب وآلات الحرث والماشية ، وذلك في اطار التحكم والسيطرة الكاملة ، فكان يأخذ منهم نصيب من المحصول بصفة ضريبة ، ويشتري الباقي ويضعه في المخازن الحكومة ليتم تصنيعه او لبيعه للتجار الأوروبيين[3] وقد قام ايضاً بجلب بعض النباتات والمزروعات من مناطق اخرى، وذلك في اطار التنويع في المحاصيل الزراعية وتطويرها لتقديم انتاجية أفضل ،حيث جلب نبات النيلة من الهند ونبات القطن من فرنسا وكثر من زرع الاشجار الكبيرة [4].

3-**المجال الصناعي**: انه تم إنشاء العديد من المصانع المعادن والحدادة والبرادة وكذلك مصانع لصناعة الاقمشة والاسلحة والطرابيش التي بنيت على الطراز المصانع الاوروبية كمصنع البارود والسكر والالبان ،وتعود كافة عائدات المشاريع إلى أفراد الاسرة الحاكمة[5]. وأنشأ الموانئ مثل ميناء الاسكندرية الذي افتتح سنة 1820م في اطار تسهيل سبل التجارة الخارجية.[6]

4-**المجال الثقافي**:اهتم "محمد علي" بالتعليم فأنشأ ديوان المدارس (وزارة التربية)،ونضام تعليمي على شكل هرمي بادئا بالتعليم العلي لحاجة الايالة في بناء الجيش والحكومة ، وقد امد الازهر بعدد كبير من الشبان المتعلمين وكان أكثر المدرسين من الاجانب، فكانت محاضراتهم تعرب وتطبع في كتب وتوزع عليهم مجانا، وكانت الحكومة

---

[1]"الملتزمين": (الالتزام) وهي ضيعة تمنحها الادارة التي تولت تسجيل الأراضي تحت قيد مدته سنة أو عدد من السنوات وكان يعطى لمن يتقدم بأكبر عطاء، وفي المقابل دفع الملتزم مقدماً من المال يساوي حصة سنة من جزية الارض المستحقة الدفع للحكومة من دخل الضيعة (ينظر: عمر عبد العزيز عمر، وآخرون، المرجع السابق، ص 272).

[2]. لوتيسكي، المرجع السابق، ص –ص 64 -65.

[3]محمد صبري، المرجع السابق، ص 196.

[4]جرجي زيدان، المصدر السابق، ص 195.

[5]صلاح أحمد هريدي، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1985، ص 119.

[6]جرجي زيدان، المصدر السابق، ص 196.

تدفع مرتبات شهرية للطلاب[1]، وقد قام أيضا بأرسال بعثات علمية الى أوروبا في عام 1813م مثل إيطاليا، فرنسا، النمسا،إنجلترا ،لنقل المعارف ومختلف العلوم[2]،حيث بلغ عدد الطلاب الذين ارسلتهم الحكومة (319) طالب [3]ودعم التعليم باستخدام المعلمين الاجانب في البداية لكي يحل محلهم الوطنيون تدريجاً[4]، بالإضافة الى فتحه عدة مدارس عامة وانشأ مدارس واخرى خاصة كمدرسة الطب والبيطرة سنة 1827م ومدرسة الزراعة ومدرسة اللغات والموسيقى سنة 1816م.الى جانب المدارس في عام 1822م قام بفتح مطبعة "بولاق"عام 1821م، لطباعة الكتب العربية والفارسة والتركية، و أصدر في عهده جريدة الوقائع المصرية [5]،التي كانت تهدف الي متابعة النشاط الحكومة والاسهام في في التوجيه والارشاد[6].

5-**القضاء على المماليك**: (1811م)ونجد ايضا من الاعمال الداخلية قيامه بالقضاء على وجود المماليك باعتبارهم يشكلون خطراً على وجوده ومكانته(خطر داخلي)، حيث اغتنم سنة 1811م[7] فرصة اعداد الجيش للسفر الى الجزيرة -في إطار القضاء على الحركة الوهابية-، فدعا الاعيان وزعماء ومشايخ مصر، ومن لينهم المماليك لتوديع الجيش، واحتشد الناس في القلعة، ورحب بهم "محمد علي" ثم بدأت الجموع تتحرك، وعندما وصل موكب المماليك المضيق يصعب الحركة فيه، اغلقت ابواب القلعة وانهال عليهم وابل من الرصاص من كل جانب وعملت السيوف عملها، ولم ينجو منهم الا القليل، ثم صدرت تعليمات بالقضاء على من تبقى منهم ، ومن لم يحضر الاحتفال[8]،وفي نفس

---

[1]جمال بيضون، وآخرون، المرجع السابق ، ص 87.

[2]عمر طوسون، البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم عهد عباس الاول وسعيد، مطبعة صلاح الدين، الاسكندرية، مصر، 1934، ص 6.

[3]جمال بيضون، وآخرون ،المرجع السابق، ص87.

[4]محمد صبري، المرجع السابق، ص 54.

[5] لوتيسكي، المرجع السابق، ص 74.

[6]جمال بيضون، وآخرون، المرجع السابق،ص-ص 87-88.

[7]المرجع نفسه،ص 89.

[8]محمد عبد الله عودة،ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث،دار الاهلية، الاردن، 1989، ص50.

الوقت نهبت جنود "محمد علي " منازلهم بالمدينة [1]واطلق على هذه العملية باسم"**مذبحة المماليك**"، فكان ذلك نهاية عهدهم،وبذلك قضى محمد علي على عدو داخلي كان يرى فيه عدواً متربصاً له ولنظامه [2].

أ- على الصعيد الخارجي:

اجتهد محمد علي منذ اللّحظة الاولى في تعزيز سلطته السياسية والعسكرية، فتمكن اولا:

1- رد الغارة الانجليزية:

عام 1807م[3]، حيث ان الحكومة الانجليزية اعتبرت تثبيت محمد علي مخلاً بي نفوذها ومضراً بمصالحها، فجردت حملة قوامها ثمانية الآف مقاتل تخت قيادة الجنرال فريزر لإرجاع سلطة المماليك، فوصل الانجليز الاسكندرية في 19 مارس 1807م واستولوا عليها و بقوا فيها لمدة ستة اشهر، فارس محمد علي جيشا من الأرناؤط (جنود الألبانيين) للقضاء عليهم فتم له ذلك، وانسحبت الجيوش الانجليزية في16 سبتمبر1807م.[4]

2- السيطرة على بلاد السودان:

وقام خلالها بإرسال نحو خمسة الآف جندي عام 1820م بقيادة ابنه "اسماعيل باشا"، ثم حملة ثانية بقيادة صهره "محمد بك الدقردار" الذي تمكن من تمير "شندى"، وتأسيس مدينة "الخرطوم "سنة 1822م وبذلك تمت له السيطرة على السودان،وانشأ فيها ادارة مصرية منظمة، يحكمها حكمدار يعينه "محمد علي" [5].

[1]محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق،ص407.

[2]جمال بيضون، وآخرون، المرجع السابق،ص89.

[3] محمد صبري، المرجع السابق، ص 59.

[4]جرجي زيدان، المصدر السابق،ص 188.

[5]محمد عبد الله عودة،ابراهيم ياسين الخطيب،ص 52.

3- الزحف نحو بلاد الشام:

بعدها قام بإرسال حملة على الشام بقيادة ابنه "ابراهيم باشا" في اكتوبر 1831م،حيث احتل القسم الجنوبي، وأخذا يطالب " الباب العالي" بحكمه عليها ، لكن" الباب العالي " كان رافضاً فدخل معه في صراع ومعارك ضده، حيث تمكن من الحاق عدة هزائم بالباب العالي وتمت له السيطرة الكاملة على بلاد الشام سنة 1832م[1].

4- حرب اليونان:

في عام 1824م قام السلطان العثماني "محمود الثاني " بطلب العون من "محمد علي "، للقضاء على التمردات في اليونان، فاستجاب "محمد علي" لهذا الطلب وذلك بشرط الاعتراف به واليا على "كريت" و"المورة"، حيث قام بأرسال قوات بقيادة ابنه "ابراهيم باشا"وتمكن هذا الاخير من الاستلاء على جزيرة "كريت" ومن النزول الى "مورة "في فيفري1825م.وأحرز انتصارات كثيرة على اليونانيين [2].

5- الحملة على شبه الجزيرة العربية:

بعد تمكنه من السيطرة على بلاد الشام ، قرر الخوض في رحلة اخرى وهي نحو شبه الجزيرة العربية وذلك في إطار القضاء على الحركة الوهابية ، سنة 1836م[3]. وقبل أن يتم له ذلك سارعت اليه الدول الاوروبية(انجلترا) تخوفا ًمن استفحال سيطرته، لان إنجلترا كانت ترى في "محمد علي"هو امتداد للنفوذ الفرنسي باعتبار ان "محمد علي" كان متحالفاً مع الفرنسين ، فعقدت معه معاهدة لندن Traite De Londre سنة 1840م[4]، والتي بي موجبها تم الاتفاق على النقاط التالية:

---

[1]اسماعيل ياغي، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ ،الرياض، السعودية ، 1993م، ص22.

[2]روبر منتران،تاريخ الدولة العثمانية،ج2 ،تر:بشير سباعي،دار الفكر،القاهرة مصر،1992،ص42.

[3]عايض بن خزام الروقي، حروب محمد علي في الشام وآثارها في شبه الجزيرة العربية، رسالة ماجستير، مش: محمد

[3]عبد اللّطيف البحراوي، جامعة ام القرى، مكة، السعودية ، 1986 م، ص 268 .

اسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 22.

- منح محمد علي ولاية مصر وراثية له ولأسرته من بعده.
- تدفع مصر ضريبة سنوية مقدارها 400الف جنيه كجزية للباب العالي .
- يحدد الجيش المصري بثمانية عشر الف جندي، ويمنع "محمد علي" من انشاء اسطول الا بعد موافقة السلطان.
- تضم السدان الى مصر .
- يطبق القانون العثماني على مصر والسودان على اعتبار أنها ولاية عثمانية [1].

رابعا: وفاته (1850م).

سنة 1846م تعرض "محمد علي باشا "الى مرض شديد،فقلد إبنه "ابراهيم باشا" الحكم ، ونقل هو للإسكندرية، وبقي هناك الى غاية وفاته في 2 أوت 1850، وكان عمره آنذاك 84سنةحيث نقلت جثته الى القاهرة ودفن بجامع القلعة(ينظر الملحق رقم : 5)[2]. وتفيد بعضالمصادر الاخرى ان وفاته كانت نتيجة تناوله لجرعات نترات الفضة أعطاها له أطباء أوروبيون لعلاجه من المرض[3].

[1] الغالي غربي،دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916)،دوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون، الجزائر،2007،ص-ص 191 -192.

[2] زكي فهمي، المرجع السابق، ص 49 .

[3] عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 24.

الفصل الثاني

علاقة محمد علي باشا بالجزائر

اولا: علاقات مصرية الجزائرية (1805-1829م).

أ-العلاقات السياسية .

ب-العلاقات الاقتصادية.

ج- العلاقات الاجتماعية والثقافية.

ثانيا:مشروع محمد علي باشا (الحملة ضد الجزائر 1829م).

أ-مرحلة المفاوضات.

ب-مرحلة التجهيز.

ج-مرحلة التوقف والفشل.

أولا : العلاقات المصرية الجزائرية (1805- 1829م).

أ-العلاقات السياسية

ربطت الجزائر مصر علاقات تعاون في قضايا واحداث سياسية فقد تضامنت الجزائر مع مصر اثر تعرضها للحملة الفرنسية التي قادها "نابليون بونابرت "حيث اعلن الداي "مصطفى باشا" (1798-1805م)العداء على فرنسا وقام بإلقاء القبض على المقيمين الفرنسين في الجزائر ووضعهم في السجن مع قنصلهم،وذلك تماشيا منه ومسايرته للرأي العام المحلي الجزائري[1]، و نجد " محمد علي باشا " قد دارت عدة مراسلات بينة وبين" الداي حسين"(ينظر الملحق رقم :6)[2]، مثل الرسالة المؤرخة في 26 مارس 1823م،والتي يطلب فيها "محمد علي باشا " من" الداي حسين باشا" حماية الفرق المصرية بقيادة " الرايس كوالي محمد قبطان "التي وصلت الى الجزائر، عن طريق لندن،وقد استجاب الداي لذلك فأرسلهاالى مصر محروسة بفرقتين عسكريتين، بقيادة" القبطان الحاج علي طاطار" ظلت في حراستها حتى جزيرة "كريت" ثم مصاحبتها حتى مياه الاسكندرية[3].

ونجد ايضاً مشاركة الاسطول الجزائري إلى جانب القوى المصرية في معركة نافرين 1827م، حيث قام الداي حسين بإرسال ستة سفن مسلحة تحت قيادة القبطان" مصطفى رايس" و"الحاج عبد الله شاوش" سنة 1825م،التي ساهمت في حصار قلعة نافرين، و نجد أن السفن المصرية ايضاً هي الأخرى ساهمت في نقل الجنود والعتاد من الاسكندرية الى سواحل اليونان، وقد استمرت مهمة السفن بالمياه اليونانية لمدة سنتين وشهرين،خاضت خلالها معارك بحرية عديدة ضد سفن اليونان، وانتهى أمرها الى

---

[1]سفيان الصغير، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،مش: حسينة حماميد، قسم العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ،جامعة باتنة،الجزائر ،2012م،ص 407.

[2]" الداي حسين ": هو اخر الحكام العثمانيين بالجزائر حكم مابين 1818و1830م، (ينظر: محمد بوشنافي، الداي حسين وسقوطا الايالة الجزائرية 1818-1830، مجلة عصور،ع 6و7، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران ، الجزائر، 2005، ص 98) .

[3]أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق،ص-ص 149 -150.

التدميرسنة 1827م، وانسحاب الباقي الى مناء الاسكندرية [1]وأيضا نجد علاقات أخرى حيث أن" الداي حسين" كان يراسل "محمد علي باشا " يطلب منه تقديم مساعدات للحجيج و الجنود ، كما كان" الداي حسين " يراسل وكلائه بالقاهرة ليسهروا علا راحة الحجيج ورعاية شؤونهم ، إضافة الى هذا كانت مصر كانت مركز لتجنيد المتطوعين للإيالة الجزائرية، فقد استمرت عملية التجنيد من هناك حتى فترة الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية [2].كما كانت مصر محطة "حسين باشا" بعد استسلامه وذلك بعد الحلة الفرنسية على الجزائر حيث انتقل هو و أهله وأتباعه الى الاسكندرية حيث لما وصل إلى هناك أقام له "محمد علي باشا" احتفلا وصنع له مأدبة حضرها أعيان البلدة، ومن خلالها قام حسين باشا بالثناء على الطعام وأثنى على أعماله وهمته في إعمار وترقية مصر[3]

ب- العلاقات الاقتصادية:

كان لطبيعة الحكم العثماني دوراً في تطور وازدهار التجارة، إذ أن الدولة العثمانية ألغت القيود والعراقيل، التي كانت تعيق حركة الأفراد في ممارسة أنشطتهم الاقتصادية المختلفة في أي بلد من البلدان، التي إنطوت تحت السيادة العثمانية وكانت النتيجة لهذا الموقف من الجانب الدولة العثمانية ، استمرار التبادل الاقتصادي بين المناطق والبلدان[4]،ولم يكن هناك في الواقع ، علاقات اقتصادية تربط بين الجزائر ومصر بشكل مباشر وإنما كانت تتمثل في حركة القوافل التجارية، وقوافل الحج الى بلاد الحجاز ،المحملة بالبضائع التي جمعوها من مختلف البلدان التي مرو بها ويشترون المنتوجات الشرقية ،وقد كان هذا النشاط يعرف رواجاً كبيراًفي ذلك الحين ، وقد كانت هناك ثلاث قوافل للحج تتمركز اثنان منها في" قسنطينة" والثالثة في " سيدي عقبة" ليتمكن حجيج من مختلف المنطقة من الانضمام

[1]ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،دار الغرب الاسلامي ،بيروت، لبنان،2000م،ص 360.

[2]فتيحة صحراوي، الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، مش: بن يوسف التلمساني، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر، 2011، ص-ص 152-153.

[3]محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الاسكندرية، مصر،1903م،ص85.

[4]الغالي غربي، المرجع السابق، ص99.

إليها، وتنطلق هذه القوافل محملة بالبضائع ومختلف المنتوجات والصنائع، وتشق هذه القوافل طريقها عبر الصحراء مرورا بي" بالكاف "" فالقيروان " " فقابس "ثم طرابلس ثم ولاية مصر وصولا إلى بلاد الحجاز ، وكانوا يشكلون سوق متنقلة في كل منطقة يحطون بها، يقوم بعملية البيع والشراء، وكانت المنتوجات الجزائرية تقوم على الشواشي والاحزمة والبرانس وريش النعام والتمور والمرجان وعند رجوعهم يجلبون معهم كميات من القهوة والاقمشة الحريرية و الشيشان الهندية والمسك [1].كما لعب المتواجدين في القاهرة دوراً اقتصاديا هاما، خاصة في تجارة "ملح البرود " الذي كانت تستورده الجزائر، كما كان "محمد علي باشا "يقوم باستيراد الخيول من الجزائر[2].

ج- العلاقات الاجتماعية والثقافية:

وتمثلت هذه العلاقات في البعثات العلمية" لجامع الأزهر" وكذلك في الرحلات علماء الجزائر الى مصر لغرض أداء مناسك الحج والعمرة أو الالتقاء بالعلماء أخذ العلم عنهم، ونجد من الرحلات كرحلة "ابو راس الناصري"[3]انتقل الى عديد من الاقطار ومن بنيها مصر سنة 1812م، حيث اهتم الناصري بالعلم والعلماء يقول في كتابه "فتح الإله" يقول لقيتُبمصر علماء كبار، اهل علم والأدب والأخبار،[4]و ألف كتاب عن مصر وسماه" الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية"[5].وكذلك رحلة "الورتلاني"[6] حيث اتاحت له هذه

---

[1]محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري،في الفترة ما بين 1792و 1830م،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص-ص- ص 183-184-185.

[2]فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص-ص 154-156.

[3]" أبو راس الناصري": اسمه الكامل هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن ناصر الجليلي ،من موالد سنة 1737م بالغرب الجزائري، بناحية جبل "كرسوط"تولى منصب التدريس والقضاء والإفتاء يعتبر من المؤرخين انتاجا وادراكا، توفي عن سن يناهز التسعين سنة1823م (ينظر: أبي القاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م،ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ،1998م،ص-ص 376-377).

[4]حنيفي هلايلي،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص-ص 218-219.

[5]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج2، المرجع السابق، ص380.

[6]"الورتلاني "وهو الحسين بن محمد السعيد سنة ولد في بني ورتلان سنة 1713م،كان من أبرز علماء منطقته،(ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج2،المرجع السابق، ص394).

الرحلة بأن يوسع ثقافتهومداركه وتجاربه ،وينمي معلوماته أثناء حجه واقامته بالحجاز ومصر حيث أخذ على شيوخ الازهر أمثال محمد البليدي،والجوهري وخليل الازهري[1].كانت هذه الرحلات المدونة في كتب يقومون فيها بوصف الاماكن التي زاروها من عدة نواحي من الجانب الاجتماعي والثقافي السياسي والاقتصادي والجغرافي وكذلك العمراني، وفي فترة حكم " محمد علي " زارها عدة شخصيات جزائرية، منها الحاج "احمد باي"(1786-1850م) وذلك سنة 1818م، الذي زار مصر وقام بلقاء "محمد علي باشا "[2] .كما كانت محطة سفر للأمير" عبد القادر[3] وأبوه " محي الدين " 1827م[4] .

ثانيا : مشروع "محمد علي باشا" (الحملة ضد الجزائر)1829م:

أ- مرحلة المفاوضـــات:

في الوقت الذي كانت تعيش فيه الجزائر تحت وطأة الحصار الفرنسي 1827م، قامت الحكومة الفرنسية في عهد" شارل العاشر"[5]، بإرسال قنصلها " بولينياك[6]" (ينظر الملحق رقم :5) في 10 أوت 1829م يحمل مقترحات حول امكانية" محمد علي باشا " المشاركة في الحملة الفرنسية ضد الجزائر، التي عرفت فيما بعد باسم "مشروع محمد علي باشا [7]"،

---

[1] حنيفي هلالي، المرجع السابق، ص217.

[2] مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792-1830م)،دار الخليل العلمية، الجلفة، الجزائر،2013،ص 47.

[3] " الامير عبد القادر": هو مجاهد واديب وعالم صوفي، ولد سنة 1807م، بعد استلا الفرنسين على الجزائر بايعه الشعب سنة 1833م ليكون قائد عليهم، حيث خاض عدة معارك ضدهم ، ويعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ، توفي سنة 1883م ،(ينظر: عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م، ص 103).

[4] فتيحة صحراوي، المرجع السابق،ص 156.

[5] " شارل العاشر ":(1757-1836) كان آخر ملوك سلالة أسرة آل بوروين حيث قامت الثورة الفرنسية بطردها من الحكم سنة 1824م وخلفه في الحكم "لويس فليب ، توفي سنة 1836م(ينظر:مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص61).

[6] " بولينياك ": (Jules De Polignac) وهو مسؤول الشؤون الخارجية الفرنسية (1780-1847م)(ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر، الغزو وبدايات الاستعمار(1827-1871م)، مج 1، تر: جمال فاطمي وآخرون ، دار الأمة ،الجزائر،2008م،ص64).

[1]"، محاولة بذلك جعل "محمد علي باشا " قائدا للحملة [2]، حيث اقترحت عليه بعض المساعدات و الاموال للتجهيز، ووعدته بجعله حاكما على الإيالات الثلاث: طرابلس، تونس ، الجزائر[3] .وأوكلت مهمة اقناع "محمد علي باشا" الى قنصلها العام الفرنسي "دروفينتي"سنة 1829م ،الذي أظهر له الاعجاب الشديد به حتى صار صديقا و مستشاراً له ،وأقنعه أن اقدامه على هذه الخطوة، سيمكنه من بسط نفوذه وتوسيع منطقة حكمه وما سيجنيه من فوائد تعود عليه وعلى بلاده [4]، وقام "بولينياك"ببعث رسالة الى سفير فرنسا في" الأسيتانة "(الباب العالي) "جيبومينو " في 10 أكتوبر 1829م، طالبا منه أن يدعوا السلطان العثماني لمعاقبة الداي (الداي حسين) باستخدام قوات "محمد علي " وإصدار قرار يسمح له بإخضاع دول المغرب الثلاث (طرابلس وتونس والجزائر)وإقامة حكومات جديدة تعترف بسيادته، على أن يستمر محمد علي في دفع الإتاوات السنوية التقليدية [5]، بعد هذه الممهدات قرر "محمد علي باشا" ان يخوض هذه الحملة وطلب من فرنسا أن تمده بأربع سفن و 28 مليون فرنك، وكذلك تسهيل له موافقة " الباب العالي " بكسب رضا السلطان العثماني ،لكي يضفي الشرعية لهذه الحملة، وقد صرح هو بنفسه وهويفاوض الفرنسين حول الجزائر، ان قراره هذا لا ينبع من اي عاطفة دينية وانه متحرر من الاعتبارات التي يعتقد بها قومي[6].

ب_مرحلة التجهيــز:

كثفت فرنسا مفاوضاتها مع محمد علي باشا وقررت أن تمضي هذه الاتفاقية مع "محمد علي باشا" حتى وصلت معه الي قرار النهائي الذي تمخض عن برنامج الحملة وكيفية

[1]محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص 141.

[2]محمد بن عبد القادر الجزائر، المرجع السابق ، ص 83 .

[3]ابو القاسم سعد الله، محضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 30.

[4]محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط2،مكتبة دار الشرق ، بيروت ، لبنان، 1979م، ص –ص 166- 167.

[5]مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص-ص 63-64.

[6]معتز زاهر، المرجع السابق، ص 100.

ادارتها[1] .كما أرسلت فرنسا تعليمات إلى سفيرها في إسطنبول، بجس نبض السلطان حول الموضوع ويقال أن التعليمات تضمنت اقناع السلطان العثماني بالحملة في أكتوبر سنة 1829م [2].وترتب المشروع على:

1_ يقوم " ابراهم باشا "على رأس الأكثرية الساحقة من الجيوش النظامية عن طريق البر قوامها 40000 رجل 20000 منهم من الجيش النظامي يتم نقلهم بحراً و20000 من البدو يسلكون طريق البر[3].

2_تتكفل فرنسا بالمصاريف التي تصرف في هذه العملية بأن تقرض فرنسا "محمد علي باشا " قرضا[4] ،بمبلغ أربعة ملايين تالاري أي 21200000 فرنك على ان يتم تسديد هذا هذا المبلغ خلال أربع سنوات، وتمنح أربعة سفن حربية من تلك المجهزة بثمانين مدفع كهبة خالصة[5] .

3- ومن جهة أخرى اشترط القنصل الفرنسي المقيم بالإسكندرية ان تشارك بعض السفن الحربية الفرنسية المحملة بالذخائر والمساعدات الازمة للقيام بهذه الحملة.

ج-مرحلة التوقف والفشل:

إن جدية القيام بكل هذه الترتيبات والتجهيزات لم تصل في النهاية الي التنفيذ ، فقد حالت دون اكماله جملة من الاسباب والعوامل منها على الصعيد الداخلي، أولا : أن " أن محمد علي اشترط أن تكون القوة البشرية التي تسيطر على السفن الحربية الفرنسية من الجنود المصرين، والعلم الذي يرفع هو العلم المصري، لكن هذا الشرط الذي وضعة لاقى

[1] احمد توفيق المدني، محمد علي باشا ومساعيه مع فرنسا لاحتلال الجزائر ومهمة طاهر باشا، مجلة التاريخ، ع1،جامعة الجزائر، مطبعة احمد زبانة ، الجزائر ، 1982م، ص 14.

[2] أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 30.

[3] شارل أندري جوليان، المرجع السابق،ص 67.

[4] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 15.

[5] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 67.

اعتراض من طرف الملك الفرنسي حيث لم يرضى مشاركة الأسطول الفرنسي للأسطول المصري[1].

ثانيا : إن الباب العالي (السلطان العثماني)، قد عارض هذه الحملة، التي رأى فيها انتهاك لحرمة المسلمين وان" محمد علي باشا" بهذه الخطوة يعارض الشريعة الاسلامية، باعتبار ان الجزائر بلد مسلم[2]، وكذلك رأت أن هذه الخطوة تشكل تعزيز لقوة "محمد علي باشا " اثر تحالفه مع فرنسا، وإتجهت الدبلوماسية اتجاها مغايراً، فعزلت مسألة الجزائر عن مسألة النيابات الأخرى التي لم يكن لها مشاكل مع فرنسا وعرضت وساطتها لتسوية الخلاف [3].

ثالثا: وكذلك نجد في الجانب الفرنسي ، إن وزير الحربية "بورمون " ووزير البحرية " دي هوس" عند مناقشة المشروع اعتبروه إهانة للشرف الفرنسي [4]، وأن فرنسا يجب ان تنتقم بنفسها للإهانات التي لحقت بها حيث كانوا يرون أن حملة "محمد علي مستحيلة ، وانها لن تنجح لأن عدد الجند النظامي في الحملة 15ألف والباقي من البدو ، وأن هذه القوة غير كافية ، ورفض وزير البحرية التنازل عن السفن الاربع لأن ذلك يضعف البحرية الفرنسية ، وهدد بالاستقالة اذا سلمت فرنسا وحدة بحرية واحدة من أسطولها [5]،كما انتقدت الصحف الفرنسية هذا المشروع ، باعتبار أن" محمد علي باشا "بربري مثل" الداي حسين [6]ورفضت المشروع لكونه غير معقول ومستحيل من الناحية السياسة وسخيفة من الناحية العسكرية [7]"

---

[1]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 15.

[2]أرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827- 1847)، تر: عبد الجليل التميمي، ط2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1974، ص-ص 33 -34.

[3]محمد خيرفارس، المرجع السابق،ص 171.

[4]أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 32.

[5]محمد خير فارس، المرجع السابق،ص 171

[6]G Douin,Mohamed Ali et l’expedition D’Alger(1829-1830), le caire,Egypt,1930,p 138.

[7]شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص75.

أما على الصعيد الخارجي نجد المعارضة الانجليزية حيث قيل أن السبب الحقيقي لفشل المشروع هو تدخل انجلترا اذ عارضته وعزمت على تدمير الاسطول المصري بمجرد خروجه من مناء الاسكندرية كما هددت" محمد علي" بإبعاده عن الحكم[1] ، حيث كانت ترى الحكومة الانجليزية في "محمد علي " هو ازداد في النفوذ الفرنسي في البحر الابيض المتوسط في حالة اذا تمت الحملة بي نجاح[2]وكذلك نجد المعرضة الروسية.

كل هذه العوامل والأسباب والتيارات المتداخلة على الصعيد الداخلي والخارجي، من الحكومة الفرنسية تارة ومن جانب " محمد علي باشا " تارة أخرة، وكذلك تدخل خارجي، ادت بوقف المشروع ،حيث عرضت عليه تسوية وذلك بتقديم له ثامنة ملاين فرنك مقابل اكتفائه بطرابلس وتونس عندئذ يئس محمد علي باشا وقطع المفوضات مع الفرنسيين واتخذا مجلس الوزراء الفرنسي[3]قراراً حيث أرسلت فرنسا في 6 فيفري1830م رسالة الى محمد علي تخبره فيها أن المشروع قد الغي وانها ستقوم بالحملة لوحدها[4] .

[1]أرزقي شويتايم، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير الاسكندرية،مصر، 1988، ص 100.

[2]أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص 31.

[3]مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص 66.

[4]G Douin,op.cit,p 138.

الخاتمة

نستنتج مما سبق ذكره جملة من النتائج ندرجها كالتالي:

إن مرحلة الدايات في الجزائر، تعتبر من أهم المراحل التي مرت بها خلال الحكم العثماني لها ،فقد وصلت فيه الجزائر إلى نوع من السيادة والسيطرة، كما شهدت فيه الجزائر نظام محكم سُيرت من خلاله إيالة الجزائر، وربطت به علاقات منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

واستنتجنا من موضوعنا حول العلاقات المصرية الجزائرية خلال فترة حكم "محمد علي باشا" اولا حول شخصيته، ان" محمد علي باشا" ذوي الاصول الالبانية المولود سنة 1769م قد تمتع بقدر كافي من الحيلة والدهاء، لي وصوله الى سدة الحكم سنة 1805 م واستطاع خلال مسيرة حكمه أن يحدث تغيرات هامة وجذرية في التاريخ المصري وينجز اعمال بارزة، حتى اعتبروه مؤسس الدولة المصرية الحديثة، ونجد أن إنجازاته الداخلية لمصر لم تقف هنا فحسب، فقد كانت له انجازات أخرى خارجيه تتمثل نوايا توسعية، تمكن من بسط نفوذه شرقاً نحوى بلاد الشام ونحوا بلاد السودان جنوبا في بعض فترات حكمه، محولا بذلك صنع لنفسه امبراطورية، تكون له ولأولاه من بعده .

وكما سبق الذكر، أي في الوقت الذي وصلت فيه الجزائر الى القمة، قد واجهت أيضا أطماع خارجية، حيث نستنتج من العلاقات التي ربطت الجزائر بمصر أثناء فترة حكم" محمد علي باشا "، علاقات حسنة وذلك بدافع ترابط الديني واللغوي، نجد أيضا علاقات من نوع آخر يسودها الغموض والشوائب وذلك بسبب أطماع " محمد علي" التوسعية، حيث استنتجنا أنه كانت له نوايا لاحتلال الجزائر وذلك بمحاولة تعاونه مع الحكومة الفرنسية، لتوجيه حملة ضد الجزائر، وكان ذلك ضمن مشروع درس من خلاله التجهيزات والشروط والمعاهدات واتفاقيات،غير أن هذا الاخير لم يدخل حيز التنفيذ، فآل به الامر الى الفشل والتوقف، نتيجة لي عدة ظروف وعوامل حالت دون انجازه.

في الاخير يمكن القول أنه رغم النتائج المتواصل اليها، الا أن الموضوع يحتاج إلى كثير من الاثراء العلمي، الذي يمكن أن يغطي بعض النقائص، التي يمكن أن تلاحظ على هذا العمل .

الملاحق

ملحق رقم : (1)

التقسيم الاداري للجزائر في أواخر العهد العثماني[1]

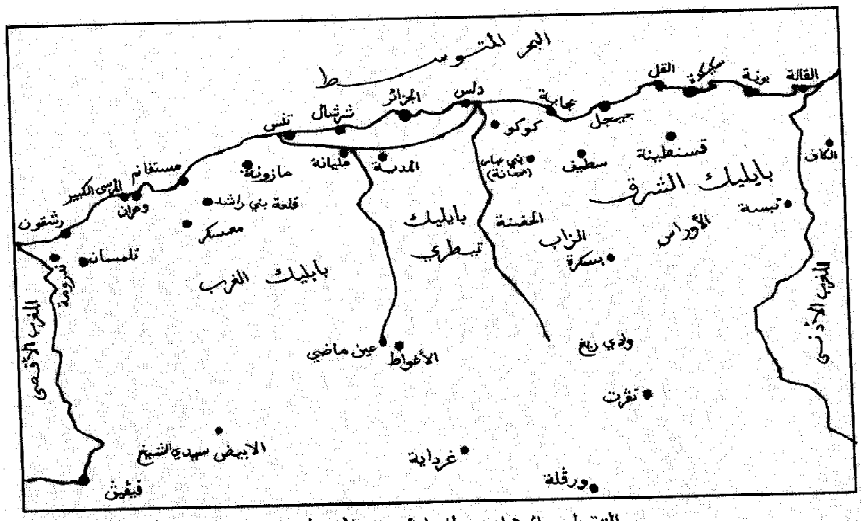

التقطيع الإداري للجزائر العثمانية

[1] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص20.

ملحق رقم : (2)صورة ل"محمد علي باشا"[1].

ملحق رقم : (3)

صورة لـــ" ابراهيم باشا" ابن "محمد علي باشا"[2]

[1] عصام عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص1.

[2] محمد صبري ، المرجع السابق ، ص 17.

إبراهيم باشا

الملحق رقم : (4)

صورة لـــ"اسماعيل باشا" ابن محمد علي باشا"[1]

[1] جرجي زيدان ، المصدر السابق ، ص 18.

الملحق رقم : (5)

جامع القلعة بالقاهرة [1]

[1]https //www.worldgatetours.com, 15:33,03-05-2016.

الملحق رقم : (6)

صور لوزير الخارجية الفرنسي" جول دو بولنياك"(1780-1847م)[1]

[1] http // www. Ar. Wikipedia .org , 15:26s ,03-05-2016.

الملحق رقم : (7)

صورة" للداي حسين" اخر الحكام العثمانيين بالجزائر.[1]

[1] https//www.ar.wikipedia.org, 16 :04s,03-05-2016.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. الزهار احمد الشريف ، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر** (1754-1830 م)، تق وتح : أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974م.
2. الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تق: المهدي أبو عبد للي ، الشركة الوطنية للنشر التوزيع ، الجزائر ، 1979م.
3. بن عبد القادر الجزائري محمد، **تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر وأخبار الجزائر** ، ج1، المطبعة التجارية،الاسكندرية، مصر، 1903م .
4. بن ميمون الجزائري محمد، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تح وتق : محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972م.
5. خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة** ،تق وتح و تع : محمد العربي الزبيري ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م.
6. زيدان جرجي، **تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم**، ج2، دار المقتطف،القاهرة، مصر، 1889م.
7. سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصة، الجزائر، 2006م.

المراجع :

8. احمد مسعودي،**الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها**(1792-1830)،دار الخليل العلمية،الجلفة، الجزائر،2013.
9. الايوبي الياس ، **محمد علي** ، دار الهنداوي ،القاهرة، مصر ، 2014م.
10. الجمعي عبد المنعم،**الدولة العثمانية والمغرب العربي** ، دار الفكرالعربي ، القاهرة ،مصر 2007م
11. الكسندروفيا دولينا نينل، **الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية** ، تر: أنورمحمد ابراهيم ، دار المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة ، مصر ، 1999م.
12. الرفاعي عبد الرحمان، **عصر محمد علي**، دار المعرفة،القاهرة، مصر، 1989م.
13. الهريدي صلاح،**الحرف والصناعات في عهد محمد علي باشا**، دار المعارف،القاهرة، مصر، 1985م.

14. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر من 1830 الى 1989م**،ج2، دار هومة، الجزائر، 2006م.
15. براكات مصطفى، **الألقاب والوظائف العثمانية**، دارغريب،القاهرة، مصر،2000م.
16. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1997م.
17. بيضون جمال، وآخرون ،**تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل، أربد، الأردن1992م.
18. جوليان شارل أندري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الغزو وبدايات الاستعمار (1827-1871م) ،مج:1،تر:جمال فاطمي وآخرون،دار الامة، الجزائر 2008م.
19. زاهر معتر، **ما خفاه العلمانيون م تاريخ مصر الحديث**، دار القمري، الجيزة، مصر، 2014م.
20. زبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، في الفترة ما بين 1792-1830م،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م.
21. زروال محمد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية** (1791-1830م)،مطبعة دحلب،الجزائر ، 1994م.
22. سامح التر عزير،**الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر : محمد علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.
23. سعد الله ابي القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري** (16-20م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
24. سعد الله ابي القاسم،**تاريخ الجزائر الثقافي** 1500-1830،ج2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ،1998م.
25. سعد الله ابي القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
26. سعيدوني ناصر الدين،**ورقات جزائرية،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،دار الغرب الاسلامي،بيروت، لبنان، 2000م.
27. صابان سهيل،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، س43 ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م.
28. صبري محمد ، **تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم**، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، 1926م.

29. طوسون عمر، **البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم عهد عباس الاول وسعيد**، مطبعة صلاح الدين،الاسكندرية، مصر، 1934م.

30. عباد صلاح، **الجزائر خلال الحكم التركي** (1514-1830م) ،ط2، دار هومة، الجزائر،2007م.

31. عبد العزيز عمر عمر، وآخرون، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ب. ت .

32. عبد العزيز عمر عمر، **تاريخ مصر الحديث والمعاصر** (1518-1922م) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر ، 2002م.

33. عبد الفتاح عصام، **أيام محمد علي**، دار شريف ماس،ب .م، 2014م.

34. عودة محمد عبد الله، ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، دار الاهلية، الاردن،1989م.

35. غربي الغالي،**دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي** (1288-1916م)،دوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2007م.

36. فارس محمد خيري، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي** ،ط2، مكتبة دار الشرق، بيروت، لبنان، 1979م.

37. فهمي زكي، **صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر**، دار الهنداوي، القاهرة، مصر، 2013م.

38. كوران أرجمنت، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر** (1827-1847م)، تر: عبدالجليل التميمي،ط2،منشورات الجامعة التونسية، تونس، ب. ت .

39. لوتيسكي، **تاريخ الاقطار العربية الحديثة**، ط7، تر: عفيفة البستاني، دار الفرابي، لبنان، 1980م.

40. مبارك الميلي محمد، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر،1964م.

41. منترانروبر، **تاريخ الدولة العثمانية**،ج2،تر:بشير سباعي، دار الفكر،القاهرة، مصر، 1992م.

42. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر**، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، لبنان ، 1980م .

43. هلايلي حنيفي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2009م.

44. ياغي اسماعيل، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، ج2، دار المريخ،الرياض،السعودية، 1993م.

المـــقـــــالات :

45. ارزقي شويتايم، **التنافس الدولي في البحر الابيض المتوسط خلال القرنين 18و 19 م، مجلة الدراسات التاريخية**، ع6، الجزائر، 1992 م.

46. الصفصاف أحمد، **الدولة العثمانية والولايات العربية، مجلة التاريخ المغاربية** ، ع29-30،لا .ن، تونس ، 1983 م.

47. بو شنافي محمد، **الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية**، 1818-1830م،**مجلة عصور** ، ع6_7، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران، الجزائر ، 2005م .

48. توفيق المدني أحمد، **محمد علي باشا ومساعيه مع فرنسا لاحتلال الجزائر ومهمة طاهر باشا ، مجلة التاريخ** ، ع1 ، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1982م.

الرسائل والاطروحات الجامعية :

49. الروقي عايض بن خزام، **حروب محمد علي في الشام وأثارها في شبه الجزيرة العربية**، رسالة ماجستير، مش: محمد عبد الطيف البحراوي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1986م.

50. شويتايمأرزقي، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره** (1800-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الاسكندرية، مصر، 1988م.

51. صحراوي فتيحة، **الجزائر في عهد الداي حسين** (1818-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، مش: بن يوسف التلمساني، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر ، 2011م.

52. صغير سفيان، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر** (1671-1830م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،مش:حسينة حماميد، قسم العلوم الانسانية ،شعبة تاريخ ، جامعة باتنة،الجزائر،2012م.

مراجع باللغة الاجنبية :

53. Belhmissi Moulay, Histoire de lamarine Algérienne 1516-1830,édition entreprise ,nationale du livre Alger.

54. G Douin, Mohamad Ali et l’expédition D’Alger(1829-1830) ,leCaire, Egypt. ,1930.

المواقع الالكترونية:

55. https //www.worldgatetours.com.

56. http // www. Ar. Wikipedia .org

فهرس الأعلام والأماكن

(أ) (ح)

- ابراهيم آغا، ص/17.
- ابراهيم باشا، ص/17،23،24،25،31 .
- أبو راس الناصري، ص/29 .
- أحمد باشا، ص/19 . **(خ)**
- أحمد باي، ص/29 .
- اسماعيل، ص/17،23 .
- الأمير حليم، ص/17.
- الأمير عبد القادر، ص/30 . **(د)**
- البرديسي ،ص/19 .
- الداي حسين،ص/14،27،28،32.
- الحاج عبد الله شاوش ،ص/27 . **(ش)**
- الحفناوي ،ص/29 .
- الورتلاني ، ص/ 29.
- آمنة نصرتلي ،ص/17 .

(ب)

- بجرجي برواسة ،ص/17 .
- بورمون ،ص/ 32 . **(ع)**
- بولينياك، ص/ 30،31 .

(ج)(ف)

- جربتجيبرواسطا ،ص/18 .
- جرجي زيدان، ص/18 . **(م)**
- جيبومينو، ص/31 .
- حسن آغا، ص/18 .
- حسين باشا، ص/9 .
- حمدان بن عثمان خوجة ،ص/8،13 .
- خسرو باشا، ص/19 .
- خليل الجوهري،ص/29 .
- خير الدين،ص/9 .
- دورفينتي،ص/30 .
- دي هوسي،ص/32 .
- شارل العاشر،ص/30 .

(ط)

- طاهر باشا، ص/19 .
- طوسون،ص/17 .
- طوسون آغا،ص/17 .
- علي آغا،ص/18 .
- فريزر،ص/23.
- محمد البلدي، ص/29 .

- محمد علي باشا، ص/17،18،19،20،22،23

24،25،27،29،30 ،31،32 ،34 .

- محمود الثاني،ص/24 .

- محي الدين،ص/30 .

- مصطفى باشا،ص/27 .

- مصطفى رايس،ص/27 .

- مماليك، ص/18،20،21،22،23.

(ن)

- نابيليون بونبارت، ص/27 .

-

(أ)
ـ اطاليا، ص/ 22.
ـ الاسكندرية ،ص/28،27،25،23،21،32.

ـ البليدة، ص/9.
ـ الجزائر، ص/ 10،9،8،27،14،
33،32،31.
ـ السودان، ص/24
ـ القاهرة، ص/28،25،20
ـ القلعة، ص/20 ،2 .

ـ القليعة، ص/ 9 .

ـ القيروان، ص/ 28.

ـ المدية، ص/9.

ـ المورة،ص/24.

ـ اليونان، ص/24،27.

ـ انجلترا، ص/22.

(ب)ـ

ـ بايلك التيطري، ص/9، 10 .

ـ بايلك قسنطينة، ص/9،10 .

ـ بايلك وهران، ص/9 ،10.

ـ بلاد الشام،ص/ 23 ،24 .

ـ بلاد الحجاز، ص/ 28 ، 29.

(ت)

ـ تركيا، ص/17.

ـ تلمسان، ص/14.

ـ تونس، ص/ 31 ،34 .

(ج)
ـ جامع القلعة ،ص/25.
(د)
ـ دار السلطان، ص/9.
ـ دلس، ص/ 9.
ـ ديار بكر،ص/17 .

(س)

ـ سيدي عقبة، ص/ 28 .

(ش)

ـ شبه الجزيرة العربية، ص/24 .

ـ شرشال، ص/9.

(ط)

ـ طرابلس، ص/28 ،30 ،31 ،34 .

(ف)

فرنسا، ص/21 ، 22، 31.

(ق)

ـ قابس، ص/28 .

ـ قسنطينة، ص/28.

ـ قولة، ص/17.

(ك)

ـ كريت، ص/24.

ـ كورديستان، ص/17.

(ل)

ـ لندن، ص/24.

(م)

ـ مازونة، ص/14.

ـ مصر،ص/18 ،19 ،20 ،22 ،24 ،27 ،28 ،29 ،30

(ن)

ـ نمسا، ص/22.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

- الاهداء

- شكر وتقدير

-قائمة المختصرات.....1

- مقدمـــــــة.....أ

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر في أواخر العهد العثماني

- اولا: الوضع السياسي 8

- ثانيا :الوضع الاقتصادي 10

- ثالثا: الوضع الاجتماعي والثقافي 12

الفصل الأول : محمد علي باشا

- اولا : مولده ونشأته(1769-1801م).....17

- ثانيا : وصوله الى الحكم(1805م) 18

- ثالثا : أهم انجازاته على الصعيد الداخلي والخارجي (1805-1848م)..20

أ-على الصعيد الداخلي.....20

ب-على الصعيد الخارجي..... 23

- رابعا: وفاته (1850م).....24

الفصل الثاني : علاقة محمد علي باشا بالجزائر

-اولا: العلاقات مصرية الجزائرية (1805-1829م).....27

أ-العلاقات السياسية..... 27

ب-العلاقات الاقتصادية..... 28

ج-العلاقات الاجتماعية والثقافية..... 29

-ثانيا: مشروع محمد علي باشا (الحملة ضد الجزائر1829م)..... 30

أ-مرحلة المفاوضات..... 30

ب- مرحلة التجهيز..... 31

ج- مرحلة التوقف والفشل..... 32

-خـــاتمة..... 35

- الملاحق 38

- قائمة المصادر والمراجع 46

- فهرس الاعلام والاماكن 52

- فهرس المحتويات 58